بسم الله الرحمن الرحيم

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

«قرآن مجيد»

البشرى

مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية في الديار العربية

السنة الاولى	ربيع الثاني ١٣٥٤ — يوليو ١٩٣٥	العدد السابع

صاحب البشرى ومحررها

{ المبشر الاسلامي ابو العطاء الجالندهري الاحمدي }

بوسطة جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

المطبعة الاحمدية * بجبل الكرمل * حيفا : فلسطين



محتويات هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

البشرى

مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية في الديار العربية

السنة الاولى | ربيع الثاني ١٣٥٤ — يولو ١٩٣٥ | العدد السابع

الحبشة والاسلام!

نشأ الاسلام في أحضان المحنة والاضطهاد، ونبتت وترعرعت دوحته بين الاعاصير والعواصف الشداد، قام النبي ﷺ يدعو قومه وابناء جلدته الى عبادة الله الواحد واجتناب الطاغوت والاوثان، فتألب عليه ذووه وكشروا له عن الانياب وماآمن معه في بدئ الدعوة إلا قليل

والذين آمنوا بالله واحسنوا ايمانهم كانوا معرضين لكل خطر ومستهدفين لكل وبال وعذاب، وكانت قريش لاتألوا جهداً في ايذاء سيدنا محمد بن عبدالله ﷺ وأتباعه الابرار، وكان عليه الصلوة والسلام وأصحابه رضى الله عنهم يتلقون كل هذه الشدائد بعزيمة لا تعرف الملل وبارادة جامحة لا إحجام فيها ولاتراجع حتى يقضي الله امراً كان مفعولاً.

ولم يكن هذا التصلب وذاك التثبت ليغير من موقف قريش نحو المسلمين

الضعفاء القلائل شيئا ، فابوا إلا زيادة نكئ جراح المسلمين وزيادة الأيقاع والفتك بهم انتقاماً لآلهتهم وانتصاراً لوثنيتهم فاستبيحت اعراض المسلمين و سنكت دماؤهم وضربوا ورموا بالحجارة وشتموا ، وأهينوا في المجالس والاسواق ، وقوطعوا مقاطعة تامة ، واوذوا اشد الاذى رجالهم ونساءهم ، وضاقت عليهم ارض ام القرى وما حولها بما رحبت ، وتنكرت لهم الوجوه والقلوب ، وهكذا كانت الايام تمضي والحال تسير بهم من سيء الى اسوأ حتى اصبحت لا تطاق ، فعندئذ أشار عليهم الرسول ﷺ ان يتفسحوا في بلاد الله ويتفرقوا في ارضه الواسعة ، فقالوا له إلى اين نذهب وفي أية ارض نتنفس الصعداء ونستنشق نسيم الحرية ؟ فاوصاهم بالذهاب الى الحبشة قائلاً :—

« فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه »

فسافرت قافلة المؤمنين الاولى من بلد الله الحرام الى ارض الحبشة فراراً من عدوان قريش وليكونوا بمنجاة من التعذيب والتقتيل وظلم الظالمين ، فاستقبلتهم الحبشة — وعلى عرشها النجاشي الملك المسيحي — بصدر رحيب وحضنتهم وآوتهم واكرمت وفادتهم .

وبعثت قريش على اثرهم رجلين حازمين لاسترداد المسلمين وإقناع النجاشي بارجاعهم فحاولا كل محاولة وقدما له ولوزرائه هدايا ثمينة ودخلا عليه من باب الدين تارة وطوراً من باب السياسة واغرياه بهم كل الاغراء ولكن حيلتهما لم تجز عليه وذهبت مجهوداتهما سدى بلا فائدة لأن الرجل تبين الحقيقة ببصيرته النافذة وأدرك مبيت قريش بعقله السديد فاستنكف ان يرجع المسلمين وهم مظلومون وينزل عند طلب مرسلي قريش وهم ظالمون

هذه ذكرى وانا لنستطيبها ، وهذه مبرة عاهل الحبشة القديم وانا لنحفظها

من قلوبنا في الصميم ويحفظها جميع ابناء الاسلام الى يوم الدين ، وهذه يد بيضاء أسداها النجاشي الى أسلافنا المضطهدين لأجل الدين مع أنه كان على دين النصرانية وقتئذ ، فنحن لذلك نذكر تلك المنة بشكر وإجلال وإكبار . فالحبشة اول وكر طار اليه طيور الاسلام والنجاشي اول ملك وجد المسلمون في جواره امنا ودعة ، وهو الذي قال له سيدنا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه على ملأ من قومه :—

« خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ألا نظلم عندك »

ومما يستحق الذكر ان مهاجرى الحبشة كانوا يدعون الله ان ينصر النجاشي على خصومه في الثورة التي شبت بها ضده في تلك الايام وكان ان جعل الله النصر حليف النجاشي في تلك المعركة الدامية

وها قد انطوي اربعة عشر قرنا على هذا الحادث الجلل ولا يزال اثره غضاً طريا في قلوب المسلمين وقد بدا جلياً ذلك الأثر في عطفهم على الحبشة في الاختلاف الايطالي الحبشي الاخير حيث قام المسلمون من اقصى الارض الى اقصاها يناصرون قضية الحبشة ، ومن الجلي الواضح انهم لا يطمعون من الحبشة بشيء إلا اظهار الخلق الاسلامي والتعبير عن العاطفة الانسانية واعنى به الاعتراف بالجميل والشكر علي احسان المحسن أيا كان ذلك المحسن

الدولة الحبشية مسيحية وامبراطورها مسيحي ديناً وايطاليا مسيحية ايضاً وترفع لواء المسيحية ونحن بصفتنا دعاة الاسلام ندعو كلتيهما الى الاسلام دين الله الحق حتى يرثوا ملكوت الله الأبدي ويدخلوا جنات النعيم ونرجوه تعالى ان يهدى الجميع الى الصراط المستقيم ، ولكننا أمام تلك الذكرى التي سبق ذكرها نرى من الواجب علينا ان ندعوه سبحانه ان يحفظ النجاشي الحالي من

ان يظلم او يطغى عليه لأن سيد البشر ﷺ وصف سلفه بأنه لا يظلم عنده أحد ، ونرجو الله ان يمده بقوة الدفاع عن استقلال بلاده .

وختاماً ندعوه سبحانه ان يريه وخصومه الايطاليين صدق القرآن المجيد ودعوته للسلام وان القرآن وحده هو حبل الله الممدود لانقاذ البشرية من ويلات المادة وبه تتآلف القلوب وتتعارف الارواح وتزول الأحن والبغضاء وبه ترتاح الافئدة وتطمئن النفوس فطوبى للذين يدركون هذه الحقيقة والى نداء الله يصغون ؟

مسلمو الحبشة

ورد في جريدة الطان الافرنسية (عددها المؤرخ في ١٧ مايو سنة ١٩٢٤) ما لفظه :—

« ان الحبشة مساحتها نحو ٦٠٠ الف كيلو متر مربع واهلها نحو ٧ ملايين الى ٨ ملايين منهم ثلاثة ملايين ونصف مليون نصارى (على مذهب الكنيسة القبطية) وثلاثة ملايين مسلمون داخلا في هذا العدد البلاد الاسلامية التي أطاعت مؤخراً . ومليون ونصف مليون وثنيون ونصف مليون يهود وبعض كاثوليك وبرتستانت ، (حاضر العالم الاسلامي) .

حجة الجماعة الاحمدية ضد النصارى

يقول الشيخ عبد الحميد العبقرى العراقى احد الطلاب بالمدرسة الدينية في مكتوبه الينا وقد اطلع حضرته على بعض نشراتنا :—

« إنك تقدر بواسطة مالك من العلم والفضل ان تبث محاسن الاسلام وتنقذ جهال الأنام وترد على ملاحدة النصارى وخرافاتهم وقدحاتهم ولعمرى انك في دحض اقوال النصارى وجعلك القسس في مذهب الحيارى ثاني الهنديين و(رحمة الله) أول بل انت أول وهو الثاني وفقني الله وإياك على الصواب »

أي العقائد صحيحة معقولة
عقائد المسيحية ام عقائد الاسلام ؟

العقيدة الاولى !

من عقائد المسيحية ان كل مولود يولد من بطن أمه مجرماً اثيما ، ويدخل الطفل الى العالم وكاهله ينوء بثقل الاثم والخطيئة ، وذلك لأن ابا البشر اخطأ وخطيئته تسربت الى جميع الاجيال والذريات فلا بد ان يكون كل انسان مذنباً منذ تلك اللحظة التي تنبض فيها عروقه اويجري في عروقه دم .

والاسلام يقول بأن كل انسان يولد طاهراً نقياً ويأتي الى الدنيا - دار العمل - بلا ذنب ولا خطيئة ، ولا شك ان آدم عليه السلام اخطأ ولكن خطأه - لا خطيئته - لم يكن عزماً فلم يكن حاجزاً بينه وبين ربه ولم يؤثر في روحانيته بل زاده إنابة وتقربا الى الله ، وعلى كل حال لارابطة بين خطأ آدم وبين تأثم ذريته اجمعين ، ولايعقل ان الآباء اكلوا حصرماً وأسنان الابناء ضرست. ومن الواضح ان عقيدة المسيحية تخالف العقل تمام المخالفة كما انها تقول بنجاسة الفطرة البشرية من حيث الأصل وفيه - كما ترى - إجحاف بمقامها السامي وضربة قاضية على الغاية التي خلق الانسان لأجلها .

العقيدة الثانية !

إذا بلغ الانسان رشده وعرف الخير والشر يكون مؤاخذا بما يعمل و مسئولاً عما يقترف ، وقد يرتكب الانسان الذنوب ويجترح الآثام ، فهل له من توبة تغفر الذنوب وتكفر عن خطاياه ؟ ومما لاشك فيه ان الانسان بفطرته

يجنح الى التوبة ويظهر الندم على ما فرط منه و يعقد قلبه على ان لا يعود الى تلك السيئة ثانية ، وكذلك من فطرة النبلاء أنهم يغفرون للذين يسيؤن اليهم ويتغاضون عن مساويهم عندما يرون منهم ما يوجب الأصلاح بغير عقاب آخر، فالتوبة الحقة شيء فطري ونتيجتها — غفران الذنب — ايضاً شيء فطري ، وعقلا ان لكل داء دواء ولا بد للسم من علاج ، و ينبغي ان يكون العلاج ايضاً في متناول الانسان نفسه كما كان استعمال السم في اختياره .

ان المسيحية تقول بأن هذه التوبة لا تجديك نفعاً وان الرب لا يغفر ذنبك بتوبتك ومهما رجعت الى الله و تضرعت فلن يتركك بدون عذاب لأن هذا — كما يزعم النصارى — يخالف عدل الله واما الدين الاسلامي فهو يقول بان التوبة المنبعثة من اعماق قلب المذنب تغسل كل آثامه وتذهب بجميع خطاياه و يكون التائب كمن لا ذنب له فانظر هداك الله أي العقيدتين توافق العقل والفطرة .

العقيدة الثالثة !

من التعاليم الاسلامية ان الله واحد لا شريك ولا ند ولا كفؤ له ، وهو واحد في ذاته وصفاته وافعاله ، وهو وحده يستحق العبادة والسجود ، لم يلد ولم يولد ولم تكن له صاحبة . واما المسيحية فتقول بأن الالهة ثلاثة : أب وإبن وروح القدس ، كل واحد منهم اله كامل ولكنهم واحد ايضاً ولست احتاج إلى القول بأن عقيدة التثليث تنافي العقل لأنك لا تجد احداً من القسوس وتريد ان تناظره في مسئلة التثليث ، إلا وهو يقول لك ان هذه العقيدة لا تدخل في العقل ولا يجوز لك البحث فيها من حيث العقل ، فعقيدة التوحيد الاسلامي معقولة وعقيدة التثليث النصراني غير معقولة وشتان بينهما ، فلا يخدعنك قول أبله بأن التوحيد يمكن اجتماعه مع التثليث وقد قال الدكتور زويمر : « وان رسالة

محمد مهما كان تأثيرها في تاريخ العرب وتأسيس التوحيد في ايام الجاهلية ما كانت في نتيجتها إلا تغطية لوجه يسوع ابن الله » (السر العجيب ـ ٥٥)

العقيدة الرابعة !

ولد طفل قبل عشرين قرنا تقريباً من بطن امرأة ، وشب وترعرع كما يشب ويترعرع اولاد الناس حتى بلغ الثلاثين ، وعند ذاك نزل عليه وحي الرب فقام منذراً بني قومه ومصلحاً شؤونهم كسائر انبياء الله فلم يصغوا اليه بل ناصبوه العداء ، وفي قول النصارى اخذه اليهود ـ اعداءه ـ وقتلوه بالصلب في بحر ثلاث سنين من دعوته .

والآن تطلب الديانة المسيحية من كل عاقل لبيب ان يؤمن بأن هذا الرجل ـــ الذي كان في جميع اموره من أكل وشرب وتعب ومنام كبقية الرجال ـــ اله كامل خالق الكون وبارئ النسم ، واما الاسلام فيقول (ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) فاليك ـــ ايها القارئ العزيز ـــ أن تحكم بأن أي العقيدتين صحيحة معقولة .

العقيدة الخامسة !

ومن عقائد المسيحية ان المسيح مات مصلوبا وحمل ذنوب جميع النصارى و صار كفارة عنهم لأنه هو المعصوم الوحيد دون خلق الله ، وأنت ترى ان لهذه العقيدة ثلاث شعب : (١) ان المسيح وحده المعصوم لأنه لم يكن له أب ، وهذه الشعبة لا تتفرع على عقل لأن آدم لم يكن له أب ولا ام ومع ذلك ما كان معصوماً عند النصارى ، وكذلك كان ملك صادق ساليم « بلا أب بلا ام » (العبرانيين ٧ : ٣) وما كان معصوماً عند النصارى . ثم هنالك رجال مثل يوحنا المعمدان وهابيل ، ونساء مثل اليصابات ومريم لم يقل (الكتاب المقدس)

يذنبهم بل ذكر قد استبهم فلم تبق للمسيح ميزة . و بالعكس جاء في الاناجيل ذكر ذنوب المسيح مثل الكذب واخفاء الدعوة واستعمال القسوة مع الأم (راجع يوحنا : ٧ ومرقس : ٨ ويوحنا ٢) واما الولادة من المرأة وحدها فهي التي تجعل المولود اكثر ذنباً واعظم إثماً لأن الكتاب يقول « وآدم لم يغو لكن المرأة اغويت فحصلت في التعدى » (تيموثاوس ١ : ١٤) فلو اخذنا بقياس النصارى لكان المسيح اكبر ذنبا واعظم خطيئة .

(٢) ان المسيح مات مصلوبا وهذه الشعبة ايضاً غير ثابتة لأنه لم يوجد ولا شاهد واحد من النصارى الأول يشهد على انه رأى المسيح ميتا على الصليب رؤية عيان ومن ناحية اخرى هذا الموت يسبب له اللعنة الالهية حسب التوراة ويبطل كثيراً من أنباء المسيح (٣) انه صار كفارة لذنوب بني البشر وهذه الشعبة ـ كما لا يخفى عليك ـ اشد تعارضاً مع العقل لأنه لا رابطة بين موت المسيح الصليبي وبين غفران الذنوب وكيف يتحقق عدل الله في اخذ واحد بدل ملايين الناس وفي اخذ برئ بدل المجرمين ؟ ثم كيف نرجو رحمة ممن يذبح ابنه من غير شفقة ؟

واما الاسلام فيقول ان المسيح عليه السلام معصوم من الذنوب كجميع المرسلين واما انه حمل ذنوب الناس فغير صحيح لأنه (لا تزر وازرة وزر اخرى) والواقع انه لم يمت مصلوباً ولا مقتولاً بل مات حتف انفه كموسى نبي الله عليهما السلام.

العقيدة السادسة !

من العقائد المسيحيـة ان الانبياء والمرسلين والعهود والشريعة كل هذا لبني اسرائيل فقط (١) واما الاقوام الاخرى والامم غير بني اسرائيل فحرمت النبوة والكلام الالهي والقانون السماوي فلم يبعث فيهم نبي ولم يرسل اليهم رسول .

واما الديانة الاسلامية فيقول القرآن المجيد (وان من أمة إلا خلا فيها نذير)

(١) رسالة بولس إلى اهل رومية ٩ : ٤ ـ ٥

ويقول (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) فجميع أمم الارض بعث فيهم مرسلون وجاءهم النذر ، لأن الله رب العالمين لارب اسرائيل فحسب . وانت ترى ان الأسس التي ترتكز عليها الديانة المسيحية و تختلف فيها مع الديانة الاسلامية هي أسس غير معقولة لا تثبت عند البحث والتمحيص ؟

البهائية تدعو الى الوثنية القديمة

اذا سألت احد البهائيين : ما هي الدواعي التي تقتضي نسخ الشريعة الاسلامية الغراء وإحلال الشريعة البهائية محلها ؟ يقول لك : ان الزمن قد ترقى والناس قد علت افكارهم فلابد من شريعة جديدة . لقد جمعني واحدا فراد أسرة البهاء مجلس بحيفا وعندما اجابني بهذا الجواب قلت له : اذا كانت البهائية أرقى فكراً وتدعونا الى المثل العليا التي لا توجد في الديانة الاسلامية يجوز لكم هذا القول ، واما وان البهائية تدعو البشرية الى ما كانت عليه زمن الجاهلية فكيف يصح قولكم ؟ قال وكيف ذلك ؟ قلت ان السجدة لغير الله لا تدل على كون الساجد حائزاً على الرقي العقلي بل بالعكس ، وانتم كلكم تسجدون لقبر البهاء في قرب عكا ، وانا شخصياً قد حققت مع خدم القبر في ١٧ ايلول الماضي ، فقال ان كل بهائي يسجد لهذا القبر ، وهذا العمل له سند في شريعة البهاء . انظروا ان الدين الاسلامي يقرر بأن الرسول محمداً ﷺ لم يخلق ولن يخلق احد مثله ومع ذلك حرم السجدة لقبره لأن الاسلام يقول (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون) فالبهائية في الحق تجر الانسانية الى عصور الوثنية القديمة وتطلب الى العقلاء ان يؤ منوا بأن ميرزا حسين علي هو الله وقد دفن في البهجة . وهل هذا هو الرقي الذي تمتاز به البهائية عن الاسلام ؟ فسكت الرجل ولم يحر جواباً وغير مجري الكلام .

الاجرام الفلكية والاتصال بمن فيها

(ومن آياته خلق السموات والارض وما بثّ فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير . الشورى ٢٩)

إن وجهاً من وجوه إعجاز القرآن بارزاً هو كونه يحتوي على أنباء هامة تتعلق بتطورات الكون وتقلبات الدهر وخطوات البشرية نحو الرقي والتقدم . وبما ان علم الغيب ـ ونعني به الذي يكون فوق قياس الانسان والذي ليس لتخرصات الخراصين اليه من سبيل ـ يكون خاصاً بذات الله تعالى ووجود ذلك الغيب في كتاب من الكتب السماوية وظهور صدقه يكون دليلاً على ان ذلك الكتاب بلاريب من عندالله

أنزل الله القرآن شريعة خالدة وكتاباً مستنيراً على مدى الدهر فجعل فيه انباء غيبية يدل ظهور صدقها بين الفينة والفينة على كونه كتابا من عند الله حياً حتى لا يعد القرآن في عداد الكتب التي كانت من عند الله ولكن لم يكتب لها الخلود والدوام ، ومن جملة تلك الانباء هذه الآية التي نحن اليوم بصدد تفسيرها . خلق السموات والارض من آيات الله أي من الأمور الدالة على ان لهذا الكون بديع الصنعة حبيك الحلقات خالقاً وحيداً لاشريك له (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا). ولاشك ان الذين يتفكرون في خلق السموات و الارض يلمسون فيهما براهين ناصعة على ان هذا الترتيب المحكم البديع وان شؤون هذا العالم المرتبطة بعضها ببعض لم تأت عفواً بلاتدبير مدبر ولم يخلق شئ باطلا :

وفي كل شيءٍ له آية * تدل على انه واحد

وان قوله (ومابثّ فيهما من دابـة) يوضح بأن الاجرام العلوية قد انشأ الله فيها ايضاً مخلوقاً وجعلها عامرة بسكانها من دابة ، وان في هذا البث لآية لقوم يتدبرون . ومهما يكن الأمر ان هذه الجملة تدل في صراحـة على ان في بعض الكواكب السيارة نوعا من الدواب . ولفظ الدابة عام يطلق على كل ما يدب من انسان وحيوان . ولله مخلوقات لا نحصيها ، وله جنود لا يعلمها إلا هو ، وان كلمات الله لا تنفد ولو نفدت البحار بعد ما صارت مداداً ، ولا يعلم مقامها ومستقرها الا الله عالم الغيب والشهود ، وهو الذي قال انه بث في السموات من دابة كما بث في الارضين . واما قوله (وهو على جمعهم اذا يشاء قدير) فهو صريح بأن أهل الارض يمكنهم الاتصال بالذين في الاجرام وقد يأتي يوم حين يجمعهم الله تعالى وسوف تنجح ـ بمشيئة الله ـ مساعي اولئك الذين يجتهدون بالاتصال بمن في بعض الثوابت او السيارات

ومن المعلوم ان القرآن المجيد ذكر هذا الاكتشاف قبل الغربيين بقرون ، وجعل من علامات المؤمنين اولي الالباب ان يتفكروا في خلق السموات و الارض حتى يستنبطوا ما ينفعهم وبني البشر في دينهم ودنياهم ، فالقرآن الجليل يرغب أتباعه فى التدقيق فى العلوم و يشير الى أمور لم تكن فى الحسبان عندئذ ، حتى يعمل الناس افكارهم وعقولهم فى استظهار ما خفى واستخراج ما اودع الكون من حكم ومصالح ، وان فى ذلك لآية لقوم يعقلون ؟

﴿ نداء سيدنا المسيح الموعود به عليه السلام ﴾

اني صدوق مصلح مترحم * سمّ معاداتي و سلمي اسلم

اني انا البستان بستان الهدى * تأتي إلي العين لا تتصرم

روحي لتقديس العلي حمامة * اوعندليب غارد مترنم

ثلاثة اسئلة نوجهها الى النصارى !

ورد في انجيل متى ان رجلا تقدم الى المسيح وقال « ياسيد ارحم ابني فانه يصرع ويتألم شديداً » وذكر ان تلاميذك « لم يقدروا ان يشفوه » فاجابه المسيح قائلا « أيها الجيل غير المؤمن الملتوي إلى متى اكون معكم » ثم انتهر الولد فيقول صاحب الانجيل « فخرج منه الشيطان » وعند ما خلا اليه تلاميذه قال لهم « واما هذا الجنس فلا يخرج إلا بالصلوة والصوم » (١٧ : ٢١) . ان الولد كان مصابا بالصرعة ولكن تلاميذ المسيح كعامة الناس البسطاء يظنون ان به شيطاناً خرج بعد انتهار المسيح اياه ، والمسيح عليه السلام لا يقول لهم ان هذا مرض ليس بجني ولا بشيطان بل يؤكد لهم بقوله (واما هذا الجنس فلا يخرج إلا بالصلوة والصوم) كأن هناك اجناساً للجن والشياطين يخرجون بلا صلاة وبلا صوم ولكن الجنس الخاص لا يخرج إلا بالصلوة والصوم فهل كان المسيح يا ترى يعتقد الصرعة دخول الشيطان ؟ وكان بفضل صلاته الى الله وصومه له قادراً على إخراج ذلك الشيطان ؟ وان لنا ثلاثة اسئلة على هذا البيان :—

(الأول) اذا كان المسيح يصلي ويصوم فيكون عبداً مكلفاً لا الهاً معبوداً ، فكيف تصح عقيدة لاهوته ؟ (والثاني) يظهر من قول المسيح ان تلاميذه لم يكونوا يصومون ولا يصلون ولذلك فشلوا في إخراج ذلك الشيطان فلماذا كانوا هكذا ؟ أما كان المسيح يعلمهم الصوم والصلاة ؟ (والثالث) هل في مكنة المسيحيين الموجودين الذين يصلون ويصومون طبعاً ان يخرجوا ذلك الجنس ؟ واذا كان لا يمكن فلماذا ؟ وارجو الاطباء منهم ان يبينوا لنا عقيدتهم في الصرعة هل هي مرض ام إصابة ذلك الجنس من الشيطان ؟ م

أهم تعاليم الاسلام
الاجتماعية والدينية والسياسية !

جاءني من دمشق سؤال لأحد المدرسين هناك مانصه :—
«أهم تعاليم الاسلام الاجتماعية والسياسية والدينية ماهي وهل تتفق تلك التعاليم مع العصر الحاضر ؟ » وأجبت عن هذا السؤال فطلب إلي صاحب السؤال والقراء الآخرون هناك ان يطبع هذا المقال في المجلة ولذلك ننشره هنا .

ان أهم تعاليم الاسلام هي :

(١) ان جميع الناس من بين اصفر واحمر وابيض واسود من جنس واحد ، كلهم اغصان شجرة واحدة ، وفروع أصل واحد ، تجمعهم جامعة الانسانية وتجعلهم في مستوى واحد . هذه هي المساواة البشرية والأخوة الانسانية التي نادى بها الاسلام وداس بها العنعنات القومية والفوارق الاجتماعية التي كانت حاجزا منيعا بين قوم وآخر وجعلت منهم طبقات عليا وسفلى وسادة ومنبوذين ، ومستعمرين طغاة ومستعمرين ضعافا ، وكان العالم ينسج نسيجه على هذا المنوال حتى جاء الاسلام وسطع نور الحق من بطحاء مكة فقال عز ذكره (يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير) وقال النبي ﷺ : (كلكم بنو آدم وآدم من تراب) وكذلك قال عليه السلام : (لا فضل لعربى على عجمى ولا فضل لعجمى على عربي الا بالتقوى) الحديث .

(٢) أن يؤمن الانسان بالله وحده ايمانا صادقا يتغلغل في اعماقه ويستأصل شأفة الشر والاثم من قلبه فيعبد الله ربه بحيث لا يكون له شريك ولا ند في عبادته .

وأقول بلا مجاز أن عقيدة توحيد الله من حيث الذات والصفات والافعال والعبادة عقيدة ينبني عليها أساس الدين الاسلامي — أوقل ان شئت — أساس الاجتماع الانساني لأن الرجل اذا اعتقد ان الله واحد فلا يسجد لغيره بل يعرف ان الله سخر له ما في السموات والارضيين فيستثمر هذه الموارد ويكتشف عجائب الكون ويزداد علما بمعرفته تعالى وكذلك إذا اعتقد ان الله الواحد هو الخالق للأسود والابيض وكل صنيعه فلا يرى لنفسه حقا ان يفرق بين عباد ربه من حيث هم عباده أو يريد بهم شرا لأنه يعد كل الناس اخوانه فاذن عقيدة التوحيد هي المحور الاصلي للوحدة الانسانية وتسخير قوى الكون .

(٣) ان كل انسان يولد معصوما طاهراً لا دنس فيه ولا رجس يقول تعالى (فطرة الله التي فطر الناس عليها) وقال نبيه عليه السلام (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) ولا يخفى ان هذه العقيدة لها تأثير عظيم في البيئة البشرية وفي معاملات الناس لانك لو اعتقدت ان بعضهم يخلقون أطهاراً وبعضهم يخرجون من بطون امهاتهم أرجاسا وأشرارا فلا تنظر الى البرية جمعاء بنظرة واحدة بل لا يكون في قلبك لهؤلاء الذين ظننتهم من غير حق اشراراً بالخلقة ، أية عاطفة رحمة وحنان وهذا هو المشاهد في الذين يقولون بالتناسخ أو بذنب كل مولود من بطن أمه فالاسلام يقول لنا ان كل بشر يخلق طاهراً وصفحة فطرته نقية بيضاء والله أودع في فطرته وازعا عن الشر ومرغبا في الخير وعلمه هذا الأمر ثم قال له خذ هذا القلم ، قلم الاعمال ، واكتب في صحيفتك بمداد الفخار — إن شئت — أو بسواد الخزي والعار اذا أردت وهذا معنى قوله تعالى (ونفس وماسواها فألهمها فجورها وتقواها * قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها .) وكل من يتعمق في هذه النظرية الصائبة يرى نفسه أمام حقيقة ناصعة وهي انه ينبغي علينا ان نكره السيئات من

حيث هي سيئات ونسعى لازالتها ولكن الرجل المصاب بارتكاب القبائح فهو يستحق شفقتنا أكثر من غضبنا لانه مريض روحي ومغبون صحة روحية .

(٤) الأيمان بالملائكة والايمان بسائر الكتب الالهية اجماليا وبالقرآن المجيد تفصيليا والايمان بجميع الانبياء والمرسلين والايمان باليوم الآخر والحشر والجزاء للطائعين والعصاة والايمان بقضاء الله وقدره وقد يحتاج تفسير الايمان بهذه الاشياء الى ايضاح وتفصيل ولكن المقام ليس مقام التفصيل فأقول بالاختصار : ان المراد من الايمان بالملائكة (أي الموجودات الروحية والمؤثرات الخفية) هو القبول لتحريكاتهم في قلب الانسان ، وهم الواسطة للوحي الالهي بين الله وعباده من الانبياء والابرار الصالحين والمراد من الايمان بالكتب السابقة ان الله تكلم مع عباده وانزل لهم شرائع وأما القرآن فالايمان به ليس اعترافا محضا بكونه منزلا من عند الله فحسب بل الامتثال لاوامره والعمل بأحكامه هو المقصود من هذا الايمان . وأما الايمان باليوم الآخر والحشر والنشر فهو حاث للانسان على تقديم الخير والاتيان بالاعمال الصالحة ومما لاشك فيه ان هذا الكون الحادث لابد ان تكون له نهاية عقلا ايضاً . والمراد من الايمان بالقضاء والقدر هو ان الله عز وجل علمه محيط بجميع الازمنة وليس له ماض وحاضر ومستقبل وكل حادث يجري طبق علمه ولكنه لم يكره أحداً على الشر لأنه لو اكره انسانا لأكرهه على الخير فلذلك مسئولية الاعمال بأسرها ـ إن شراً وإن خيراً ـ تقع على كاهل الانسان واما النتائج والثمرات فهي تترتب على مشيئته تعالى العامة او الخاصة والله لا يسئل عما يفعل وهم يسألون وما ربك بظلام للعبيد .

(٥) عبادات الاسلام ركن من أركانه وهي قلبية وبدنية ومالية وو قتية ووطنية واني قسمت هذا التقسيم لتقريب المسألة والا فهي كلها واجب صدورها من قلب مخلص . أما القلبية ـ واللسان على مافي الجنان دليل ـ فهي اداء الشهادتين :

(أشهد ان لا اله الا الله واشهد أن محمداً عبده ورسوله) والبدنية والوقتية فهما الصلاة والصوم لأنهما تتعلقان ببدن الانسان وقلبه ووقته . واما المالية والوطنية فهي الزكوة والحج والاولى مالية صرفة والثانية مالية ووطنية في آن واحد بل وبدنية ايضاً فاذن عبادات الاسلام تشمل قلب المؤمن وجوارحه وما يملكه من مال ووقت ووطن ، وبهذه العبادات يتجرد الانسان مما سوى الله عز وجل ، ثم ان هذه العبادات جامعة قوية بين البشر ايضاً وتمد مرذكر عقيدة التوحيد وأما الصلاة فهي اكبر عملية تخطر على بال انسان لتوحيد الصفوف قلبا وقالبا وما اجمل منظر المصلين بين فقير وغني ، واسود وابيض ، يخرون سجداً ويرفعون رؤوسهم سوية ويقومون في صفوف متراصين . وأما الزكاة فلا يختلف أحد في فوائدها من ناحية منفعة البشر وأما الصوم فهو ايضاً يسوي بين الاثرياء وابناء الغبراء من حيث الجوع والعطش وبه يعرف أكلة الاطعمة كيف يبيت أخوانهم الفقراء بلا طعام ويتضورون جوعا اياما وليالي ساغبين ، فالصوم يثير عاطفة في قلب الغني ويقربه الى الفقير شعوراً بحاله كما يؤاسى الصوم جراح صاحب الفقر ويعزيه كون العالم مشاركاً له في مصابه طوعا وأما الحج فهو بمثابة اكبر مؤتمر عالمى للمسلمين حيث لافرق بين راع ورعية وشرقي وغربي بل كلهم حفاة حواسر و في ثوبين ملبون نداء ربهم الحكيم . هذا وصف عبادات الاسلام بأوجز ما يكون وهذا فضلاعن انها تطهر قلب الانسان وتزكيه من ادران وأنجاس قد تعلق بأذياله في ممشاه في الحياة الدنيا فالصلاة فى كل دور من أدوارها تمثل الخضوع والانابة وتبعد الانسان من الكبر والانانية والعجرفة والخيلاء وتجعله فى عباد الله المتواضعين وتنهى عن الفحشاء والمنكر والصوم يقتل الشهوات البهيمية ويصد سيلها الآتي ويخلق فى الانسان خلقا عظيما . والزكاة تزيل البخل والشح وحب المال الزائد وتورث الكرم والسخاء ومواساة بنى البشر . والحج يجعل الانسان متبتلا الى الله تبتيلا حيث ينقطع اليه تعالى عن ماله وعياله ووطنه وليس له انيس ولاسمير الا الله ربه المتعال . (للبحث بقية)

محاورة طريفة
حول عقيدة موت المسيح وحياته

- ٢ -

ان محموداً وخالداً بكّرا الخطيب يوم الخميس واذا به وسط جمع من المشائخ وحوله اكداس من الاسفار فسلم الاثنان على الجميع ولكنهما لم يتلقيا رداً للتحية وجلسا في محل قد أعد لهما وقال لهما الخطيب : اننا اليوم على أتم استعداد لأثبات ان سيدنا المسيح بن مريم حي بجسده في السموات ولكننا لانريد ان نعيد البحث في الآيتين اللتين قد تكلمنا عنهما في المرة الماضية

محمود : لاتودون ان تردوا على ماأثبتناه من قوله تعالى (اذقال الله يا عيسى اني متو فيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا الآيـة) ومن قوله تعالى (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) ولكني ارجوكم - كما وعدتموني - ان تناظروني في إثبات وفاة المسيح وحياته من حيث الآية الشريفة (وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد)

الخطيب : القرآن المجيد مجمل ولذلك لايمكن ان نجعله مدار البحث ، واما الآية التي تريد ان تكون محور كلامنا اليوم فلا ارى لك مبرراً لهذا الأصرار الشديد عليها ومع هذا وذلك انني جمعت اليوم كتباً كثيرة وهؤلاء علمائنا سوف يشهدون لي بالغلبة عليك

محمود : ان الحكم إلا لله وحسبنا كتاب الله كما قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وليس هناك شيء يوثق به أو يعتمد عليه أكثر من القرآن الجليل لأنه هو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وإن لي حقا ان اطلب منكم البحث في معنى قوله (فلما توفيتني) لأنكم وعدتموني به وها أنا ابين لكم استدلالنا بهذه الآية الشريفة على موت المسيح وأرى كيف تستطيع انت وشهداؤك نقض برهاننا .

يجيب سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام عن سؤال الرب تبارك وتعالى إياه (أأنت قلت للناس اتخذوني وامي إلهين من دون الله) ويقول فيما يقول (وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتني ، كنت انت الرقيب عليهم) أي ما قلت لهم هذا القول بل أمرتهم بعبادة الاله الواحد وبقيت رقيباً عليهم ولم أتركهم لكي يتخذوني وأمي الهين ما دمت فيهم وفعلاً كانوا موحدين طول بقائي بينهم ولكن فلما توفيتني : قبضت روحي وأمتني ، كنت انت الرقيب عليهم . فاتخاذ النصارى المسيح وأمه الهين متى جرى ؟ تقول الآية بأنه حصل بعد ماتوفى سيدنا المسيح بن مريم وبما ان النصارى قد اتخذوهما الهين فيجب علينا ان نجزم بأن المسيح قد مات .

وثانياً ان الآية (وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) تدل في صراحة دونها كل صراحة على ان المسيح إما ان يكون موجوداً في قومه شهيداً عليهم وإما ان يكون قد توفى ومات . فاذا لم نجده موجوداً بين اظهر النصارى فلا شك في انه قد توفى ومات لأن نص القرآن الحكيم يحصر حال المسيح في اثنتين : الوجود في قومه او التوفي . ولا يمكن ان لا يكون المسيح في النصارى ولم يكن قد مات . وبما ان لا قائل بوجوده في النصارى وهو يخالف البداهة ايضاً فلا بد ان نؤمن بأن المسيح قد توفى .

الخطيب : هـذا الكلام يقوله المسيح يوم الحشر أمام الرب فكيف تستدل به على موته الآن ؟

محمود : انما قلته واضح وليس له علاقة بأن هذا القول متى قيل او يقال ؟ فلنفرض ان هذا القول يقوله المسيح بعد ملايين سنة من النشور . لا يهمنا وقت القول بل نفس الكلام لأن المسيح أقر فيه بأنه لم يزل شهيداً على النصارى الى ان وافته الوفاة وعندئذ — بعد التوفي — لم يبق شهيداً عليهم فاتخذوه وامه إلهين ، فاتخاذ النصارى إياه وأمه إلهين لم يكن إلا بعد موته وكذلك لم يغب المسيح عن قومه إلا لحدوث موته وبناء على هذا الاستدلال اوضح اقول ان ذكر القيامة والحشر هنا لا ينفعكم شيئاً .

الخطيب : نقول ان معنى (فلما توفيتني) فلما اخذتني الى السماء فيقول المسيح انه كان شهيداً على النصارى حتى أخذه الله الى السماء .

محمود : لا يجوز تفسير (التوفي) في مثل هذه الآية إلا بالموت و قبض الروح كما قلنا سابقاً وتحديناكم فلم تستطيعوا نقضه . واذا كان معنى (التوفي) الرفع الى السماء فكيف تفسرون قوله تعالى (ياعيسى اني متوفيك ورافعك إلي) ؟ ثم ان النبي ﷺ قد فسر (فلما توفيتني) بالموت حيث قال في حديث أورده الامام البخاري في صحيحه :—

« وانه يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يارب أصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم » (كتاب التفسير) ان النبي ﷺ يقول كما قال المسيح (فلما توفيتني) فما معنى توفي سيد البشر ﷺ ؟ .

الخطيب : النبي ﷺ توفي بمعنى مات واما المسيح فتوفى بمعنى رفع بجسده

الى السماء وانت ماذا يضيرك لو سلمت معنا ان معنى (فلما توفيتني) فلما أخذتني بالجسد الى السماء وعندئذ تعرف ان المسيح حي في السماء .

محمود : تلك اذاً قسمة ضيزى ، ولست أدري كيف تسوغون هذا التلاعب باللغة العربية وبآيات القرآن المجيد ؟ ومن الغريب انكم لاتستطيعون إثبات حياة المسيح الا اذا حرفتم الكلمات الالهية عن مواضعها وغيرتم الفاظ العربية الفصحى عن معانيها وبعدذلك تقولون ماذا يضيرك الخ ؟ ان هذا لشيء عجاب . يضيرني ان هذا مخالف للقرآن وللنصوص اللغوية ومناف لشأن النبي ﷺ

الخطيب : انالا يمكنني ان أتحول عن أن معنى { فلما توفيتني } فلما أخذتني الى السماء ومادمت لاتقول بهذا القول لافائدة في بقاء المناظرة بيننا .

محمود : هذا سلاح العاجز عن إقامة البرهان على دعواه ولكني إتماماً للحجة أقول ان المسيح لن يرجع الى الدنيا مرة اخرى مهما كان معنى { التوفي } هنا لأنه يقول بين يديه تعالى مامعناه : كنت رقيباً على حالة قومي وهم لم يتخذوني الهاً في تلك الاثناء واما بعد ما توفيتني فلست ادري ماذا احدثوا بعدي بل كنت انت الرقيب عليهم أي لا اعلم هل اتخذوني وأمي الهين ومتى اتخذوا ؟ فليتدبر حضرة الخطيب ! لو كان المسيح عائداً الى الدنيا ونازلاً من السماء فيكون قد رأى مازعم النصارى من لاهوته وعبادة الصلبان فيكف يكذب أمام الله ويقول انى لا اعلم من هذا الاتهام شيئاً ؟ فعلى كل حال لا ينفعكم هذا التحريف ولا تثبت به حياة المسيح وقد حصحص الحق فالم تنكرون ؟

الخطيب : { وقدرمى بنظره الى الارض } يظهر ان البحث في هذه الآية من أدق الابحاث وانا لا استطيع اليوم ان ارد على كل ما تقول لأنك ـ كما يتبين ـ على اتم استعداد فامهلني أسبوعاً آخر حتى ادقق النظر فى هذه المسئلة من حيث القرآن المجيد فالى الخميس المقبل .

{ للبحث بقية }

حكم الطبيب ببتر الصليب !

عجيب جداً هو ذلك الأمر الذي نراه اليوم في العالم ، نرى الاسلام ينزل من شاهق و ينقض عليه اعداؤه يودون لو يسحقونه . بينما ابناؤه قد وصلت منهم غلظة القلوب وقساوتها مبلغاً عظيما ، وتهافتوا ... تهافت الأكلة على قصعتها ـ على شهواتهم الدنيئة و دنيوياتهم الحقيرة وانصرفوا بكلياتهم وجزئياتهم الى العنعنات القومية والنعرات الوطنية حتى أصبحوا شيعا واحزابا ، وصاروا لحما على وضم ، لاترجى منهم لدينهم منفعة ولا فائدة ، وانسحقت قلوبهم تحت معول المادية الثقيل ، وتهشمت افئدتهم على صخرة الدنيا العاتية ، وانطرحوا على هيكل الرذائل والشرور سكاري وماهم بسكارى ولكن بطش ربك لشديد . لأن الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا مابانفسهم . كانوا اعزة سادة ملوكا على عروش القياصرة والأكاسرة فتركوا الله فتركهم ، ونسوا الله فنسيهم وأنساهم أنفسهم (إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون) فصاروا أذلة عبيد انفسهم وشهواتهم وباءوا بغضب من الله ، ولم يصل أمرهم الى هذا الحد فحسب ولكنهم أخذوا على عاتقهم ايضاً محاربة كل فكرة إصلاحيـة ترمي الى تنبيههم من غفلتهم وجمودهم وتحـذيرهم من عدوهم اللدود الذي مازال يهدم أملا لهم ويقضي على حياتهم الدينية . والأنكي من ذلك بل الادهى والأمر ان مشائخهم وعلماءهم يقودونهم باسم الدين الى التردي في هـذه الحمأة القذرة ، وهم ينظرون اليهم بنظرات التقديس حتى قال فيهم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقاً :

ولست أبالي أن يقال محمد * أبل أو اكتظت عليه المآتم
ولكن دينا أردت صلاحه * أخاف ان تقضي عليه العمائم

وبنومهم عن أمر دينهم نامت عقولهم عن التفكير ، وزادوا على ذلك بأن حجروا عليها ، فصاروا يرددون كالببغاء كل ما يصل إلى أسماعهم خبيثاً كان أوطيباً ، حتى بلغوا العقبة ، ووقف بهم الشيخ يردد معهم تلك العقيدة المسيحية القائلة بأن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام (ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله) عن انجيل مرقس ١٦ : ١٩ — والعياذ بالله تعالى ، وزادوا على ذلك ايضاً بأن شحنوا كتبهم وتفاسير القرآن الكريم بتلك العقيدة الفاسدة التي تخالف نصوص الذكر الحكيم وماثبت من الاحاديث النبوية الشريفة مخالفة صارخة . فانا لله وإنا إليه راجعون .

فلقد أصبح المسلمون معاول لدينهم بجانب معاول المبشرين المسيحيين يطعنون أنفسهم بايديهم وبأيدي أعدائهم الالداء وهم يعلمون . ولعبت برؤسهم سكرة الموت فاصطفوا في جبهة جيوش الاعداء يحاربون الاسلام . والله علي ما يفعلون شهيد .

فاقتضت رحمة الله سبحانه وتعالى أن يرسل من السماء ماء فاهتزت الارض وربت وأنبتت شجرة طيبة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ، أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها . وحاشاه تعالى أن ينسى وعده وهو اصدق القائلين : (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) وكذلك (وثلة من الآخرين) . فها هى ذى الجماعة الأحمدية المباركة تنتضي سيف الحجة لذود عن بيضة الاسلام ، وتسعى بكل عزيز لديها لأرجاع دين الله إلى سيرته الأولى ، وانتشر أفرادها في أصقاع المعمورة باردها وحارها مستميتين في النفاح عن ميراث دينهم الحنيف حتى قال الاستاذ ك . برج بجامعة ليدن ماترجمته :—

« ربما تنشأ بين الشعوب الشرقية قوى جديدة تعمل على إيقاف التقهقر الحالي

في الاسلام بل على تحويله تقدما الى الأمام إذا ظلت أوربا سائرة في السبيل التي تسلكه الآن . ومن يستطيع ان ينكر إمكان مثل هذا التقدم الى الامام على الاقل بعد أن تضرب له حركات كالاحمدية مثلا على ذلك بما لها من قوى خلقية شديدة وشعور ديني عميق لامراء فيه ، وبعد ان يرى انها استطاعت إحداث بعض التأثير في بلاد كانت أقصى حدود دار الاسلام » — عن كتاب وجهة الاسلام ص ٢٠١ ، ٢٠٢ — وقال ايضاً حضرة صاحب الفضيلة شيخ الازهر الحالي الاستاذ الشيخ مصطفى المراغي ما نصه :—

« فالمسلمون الهنود المنتسبون للطائفة الاحمدية قد اشتغلوا بالدعوة للاسلام في الهند وفي انكلترا ، وقد نجحوا بعض النجاح ، و كذلك نجح الذين اشتغلوا بالتبشير للاسلام في امريكا » عن جريدة الجامعة الاسلامية في عددها ٤٠٧ الصادر في ٢٦ رجب سنة ١٣٥٢ هـ —

ومن ذلك يجب ان يعلم كل ذى اصغرين ان تلك الجماعة الاحمدية المقدسة التي تدعو الى الله سبحانه و تعالى بالغداة والعشى مضحين في سبيل ذلك النفس و النفيس (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة .) لا تريد من العالم جزاءً ولا شكوراً إلا وجهه سبحانه وتعالى . ورغما عن هذا وذاك ، ورغمًا عن شهادات الحاسدين ، وشهادة صاحب الفضيلة شيخ الاسلام الحالي ترى معظم المسلمين الذين يقلدون مشائخهم وعلماءهم تقليدا اعمى قد انضموا الى جوامع المبشرين المسيحيين صفا واحداً وصاروا حرباً شعواء على هذه الحركة السماوية (يريدون ان يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) . فأما المشائخ والعلماء ومن يظاهرونهم فهذه سبيلهم في كل مكان و زمان والله سبحانه وتعالى يقول في حقهم (ياحسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن) وهم يفخرون بما أوتوا من العلم (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات

فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون .) فلقد عز عليهم ان يحكم القرآن الكريم بموت عيسى بن مريم عليه السلام وان تنادي الجماعة الاحمدية المباركة بوفاة إله المسيحيين . أجل فقد صعب عليهم ان تمس عظمة إله أوروبا فجعلوه حيا بجسده العنصري في السماء مداهنة وملقا للمسيحيين .

واما أولئك الاخيرون وهم طغام المبشرين المسيحيين فلهم العذر في التهجم على الاحمدية التي تضايقهم في كل مكان بتحديها الصارخ لهم بأن يثبتوا بأن المسيح إله وقد مات على الصليب . وهم يمعنون في التوارى والاختفاء خجلا وعجزاً حتى قام أحد كبارهم وهو صمويل زويمر يحذر إخوانه من مقابلة احد المبشرين الاحمديين فى مجلة (العالم الاسلامي) التي يصدرها بأمريكا . وقد أخذ المبشرون المسيحيون فى مصر بحذافير هذا التحذير ولم يحركوا ساكنا إزاء الدعوة التي وجهها حضرة مبشرنا الكريم بالديار العربية الاستاذ أبي العطاء الجالندهري الاحمدي فى نشرته الصادرة فى السادس من اكتوبر ١٩٣٤ م بعنوان (الدعوة الى مناظرة عامة . أي قس يثبت لاهوت المسيح ؟) وقد وزعت هذه النشرة فى انحاء القاهرة والأقاليم من أقصى وادي النيل إلى ادناه . وان فى ذلك لذكرى لقوم يعقلون .

فمن الواجب على هؤلاء المبشرين والحالة هذه ان يحشدوا حشودهم ويشدوا حالهم الى بلاد طلق اهلوها دينهم ثلاثا كما اتى فى تصريح احد زعمائها ألا وهو القائد الالماني لدندورف العظيم القاضي بأن المسيحية لاتليق ان تكون دينا لالمانيا التي تنشد الرقي والفلاح . اجل فقد صار لزاما على هؤلاء الدعاة ان يذهبوا الى اولئك الذين خلعوا عنهم رداء المسيحية المرمة ، واخذوا يتطلعون الى دين المستقبل ، دين الانسانية جمعاء بل دين العظمة والجلال . (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين . ﴾ وإذا تولاهم الخوف والجزع

من هذه الرحلة الرعبية فليذهبوا إذن — من باب اولي — الى بلادهم حيث اجتاحت الوثنية ، وكسحت المادية كنائسهم ومعابدهم . وإلا فسوف الليوث الاحمدية تعمل في أقفتيهم أني يذهبون .

وفي الختام أسوق الى هؤلاء الادعياء المسيحيين كلمة نصح غالية وهي قول الله عز وجل (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) وإننا لمرتقبون . ثم اوجه الى إخواننا المسلمين نصيحة اخلاص ثمينة وهي انه يجب عليهم ان يفسحوا ميدان الجهاد الاكبر لغيرهم مادام العجز والهرم قد ادركاهم ، فصاروا لا يبدون حراكا الا لمعاكسة كل خطة اصلاحية ، فلاهم يدافعون عن دينهم ولاهم يتركون غيرهم يتولي هذا الامر ﴿ وقد خلت سنة الاولين ﴾ .

﴿ قل أرأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد * سنريهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شي شهيد * ألا انهم في مرية من لقاء ربهم ألا انه بكل شي محيط . ﴾ فصلت

وآخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين والسلام على من اتبع الهدى .

القاهرة احمد فتحي ناصف الاحمدي حنوفي

يعود الى الوطن بعد جهاد أربع سنين

مر بنا في طريقه الى الهند حضرة المبشر الاسلامي محمد يار العارف راجعاً من لندن حيث بقي يجاهد في سبيل الله ويسعى لأعلاء كلمته العليا أربع سنين

كان حضرته مساعداً لأمام المسجد الاسلامي الاحمدي بلندن حضرة الاستاذ الكبير العلامة عبد الرحيم درد وأدى واجبه على احسن طريق فجزاه الله خيراً

ولبث الأستاذ العارف بيننا عشرة أيام كان فيها موضع حفاوة واحترام وأقامت له الجماعة الاحمدية بحيفا والكبابير ووادي السياح حفلة غداء وعشاء ولولا الظروف لاستزدنا بقاءه عندنا فعلى الطائر الميمون وكان الله معه في الحل والترحال .

مصائب الانبياء والابرار
على
ايدي السفلة والاشرار

﴿ بقلم الشيخ احمد الفرقاني الروزبهاني ـ العراق ـ رحمه الله ﴾

من كتاب له لم يطبع

انقل لك بعض ما ابتلى به الاكابر الابرار والمشائخ الكبار والاولياء والائمة الاخيار لتتسلى بذلك اذا ابتليت بمثله واوذيت من طرف السفلة الاشرار والفسقة الفجار ففي اليواقيت وقد نقل الجلال السيوطي رحمه الله في كتابه التحدث بالنعمة ماصورته ومما انعم الله به علي ان اقام لى عدواً يؤذيني ويمزق في عرضي ليكون لي اسوة بالانبياء والاولياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم العلماء ثم الصالحون رواه الحاكم في مستدركه ثم قال الجلال السيوطى رحمه الله واعلم انه ما كان كبير في عصر قط الا كان له عدو من السفلة اذ الاشراف لم تزل تبتلي بالاطراف فكان لآدم عليه السلام ابليس اللعين وكان لنوح حام وغيره وكان لداود جالوت واضرابه وكان لسليمان صخر وكان لعيسى في حياته الاولى بختنصر * وفي الثانية الدجال وكان لابراهيم النمرود وكان لموسى فرعون وهكذا الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فكان له ابوجهل الملعون وكان لابن عمر عدو

* البشرى : اخطأ السيوطى في جعل العداوة بين عيسى وبختنصر وبينهما ما بينهما وليعلم ان المسيح المحمدى غير المسيح الموسوي لأنه لا يجي نبي خاتمين .

يعبث به كلام عليه ونسبوا عبدالله بن الزبير الى الرياء والنفاق في صلاته . . وكان لابن عباس نافع بن الازرق كان يؤذيه اشد الاذى ويقول انه يفسر القرآن بغير علم وكان لسعد بن ابي وقاص جهلة من جهال الكوفة يؤذونه مع انه مشهود له بالجنة واما الائمة المجتهدون فلا يخفى ماقاساه الامام ابوحنيفة مع الخلفاء ، وماقاساه الامام مالك وكذا الامام الشافعي من اهل العراق ومن اهل مصر والامام احمد بن حنبل من الضرب والحبس وما قاساه الامام البخاري حيث اخرجوه من بخارى الى خرتنك ونفوا ابايزيد البسطامى سبع مرات وشيعوا ذاالنون المصرى من مصر الى بغداد ورموا سمنون احدرجال القشيري بالعظائم واخرجوا سهل بن عبد الله التسترى من بلده الى البصرة ونسبوه الى قبائح وكفروه مع امامته وجلالته ورموا اباسعيد الخراز بالعظائم وافتى العلماء بكفره بالفاظ وجدوها في كتبه وشهدوا على الجنيد بالكفر مراراً واخرجوا محمدبن الفضل البلخى واخرجوا الامام يوسف الرازي واخرجوا اباعثمان المغربي من مكة وشهدوا على الشبلى بالكفر مراراً مع تمام علمه وكثرة مجاهدته واخرجوا الشيخ ابا الحسن الشاذلي من الغرب الى مصر وشهدوا عليه بالزندقة ورموا الشيخ عز الدين عبد السلام بالكفر وعقدوا له مجلسا في كلمة قالها في عقيدته ورموا الشيخ ابامدين بالزندقة واخرجوه من بجاية الى تلمسان ورموا الشيخ تاج الدين صاحب جمع الجوامع بالكفر وانكروا على سيدى ابراهيم الجعبري وسيدي حسين الجاكى ومنعوهما أن يجلسا على كرسي الوعظ . . .

وفي مقدمة كتاب الطبقات قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضى الله عنه وقد جرت سنة الله تعالى في انبيائه واصفيائه ان يسلط عليهم الخلق في مبدأ امرهم وفي حال نهاياتهم كلما مالت قلوبهم لغير الله ثم تكون الدولة والنصرة لهم آخر الأمر اذا اقبلوا على الله تعالى كل الاقبال . انتهى بالاختصار ٩

كلمة الى المتصوفين وطلبة الروحانية!

منذ ثمانية عشر عاماً دخلت في مذهب الصوفية متوخياً الطمأنينة وراحة القلب ، وكلما سمعت بشيخ من مشائخ الطرق ذهبت اليه واستهديته حتى استنير بذلك السلك وأوفق الى خدمة دين الله الحنيف . ومضت الأيام تلو الايام ولم أنل طلبتي ولم أنجح بمرامي حتى قيض الله لي ان سمعت برجل يدعو الى المهدي والمسيح الذي بعث في الهند على رأس هذا القرن الرابع عشر مجدداً للدين الاسلامي وكان الناس يطعنون في هذا الداعية ويرمونه بشتى الأكاذيب ولكنني عزمت على الذهاب عنده والاصغاء الى ما يقوله للناس لعلي عنده اجد الروحانية الصافية التي طالما طلبتها من منابع لم تكن لها ، فحضرت عنده في جبل الكرمل وسمعت درس القرآن المجيد الذي كان يلقيه على الاحمديين هناك وتكلمت معه في موضوع الحركة الاحمدية وما ترمي اليه فشرح الله صدري ودخلت في الجماعة الاحمدية واليوم بعد تجربة سنين اقول إن التصوف الحقيقي الاسلامي لا يوجد الا عند الجماعة الاحمدية فارجو الله سبحانه ان يهدي جميع رواد الروحانية الى هذا المعين الاسلامي الصافي . آمين

برجا لبنان

عبد الرحمن سميفان الاحمدي



اسئلة واجوبة

- ٣ -

سؤال : ١٣ :— « ارجوكم ان تذكروا شيئاً واحداً في مجلتكم فتفسروه اذلم اجد الى الآن من الجهة الاحمدية توضيحاً له وهو الأمر التالي اذا قال الاحمدية بأن المسيح لم يمت علي الصليب بل سافر الى الهند فمات هناك فيما بعد فهل عرف تلاميذه بذلك ام لا ؟ واذا عرفوا فكيف ولما ذا كذبوا للناس اجمعين في تبشيرهم قائلين كما هو في اعمال الرسل والرسائل عموما انه مات على الصليب فقام من الاموات ؟ واذا لم يعرفوا بل كانوا يظنون ان المصلوب هو المسيح و انه مات وقبر فلما ذا تركهم المسيح في ذلك الضلال وهو قاصد السفر الى الهند؟

القدس القس الفريد نيلسن

جواب :— احسبني في غنى عن سرد الأدلة الدالة على عدم موت المسيح عليه السلام بالصليب من حيث العقل والتاريخ والكتاب المقدس عندكم ، لأن شيئاً من هذا لم ينبهم عليكم ولم تطلبوا مني برهانا على ذلك . يظهر من سفر اعمال الرسل وغيره من الرسائل ان بعض تلاميذ المسيح كانوا يبشرون بموت المسيح الصليبي ولكن مما لا يقبل الجدل ان سيدنا المسيح بن مريم لم يقل لهم بذلك ولم يأمرهم بهذا التبشير حتى ولا بعد نجاته من الصليب فاذن مصدر هذا الطراز من التبشير ليس المسيح بل غيره . وان سفر اعمال الرسل والرسائل الاخرى لا يعتمد عليها كل الاعتماد في إثبات تاريخ التلاميذ لأنها مختلف فيها كثير الاختلاف ، في تدوينها وكتابها وتاريخ كتابتها وبقاءها محفوظة دون تحريف وتبديل ، و

تعلمون ان المجال واسع جداً للكلام في هذا الباب ، ولكن اذا فرضنا بيانات هذه الاسفار صحيحة وقدرنا ان بعض التلاميذ كانوا يبشرون بموت المسيح الصليبي وجعلوه مركز دعايتهم ، اقول اذا فرضنا هذا صحيحاً فلا يضير الحقيقة الراهنة ايضاً وهي ان المسيح عليه السلام اخبر تلاميذه بأنه لم يمت على الصليب لأننا نعلم حق العلم ان التلاميذ كانوا من حيث العقيدة واليقين في تقلقل واضطراب دائمين ، وكانوا « بسطاء وعديمي العلم وعاميين » . ونعم ما قال شارح انجيل متى في حقهم :— « ما ابطأ فهم التلاميذ اننا نستغرب كثيراً من عدم إدراكهم ما علمهم المسيح إياه » (طبعة مطبعة النيل المسيحية صحيفة ٢١٨) .

ويجب ان اسوق لكم أربع مقدمات لكي تدركوا الجواب على الوجه الصحيح وهي (١) ان المسيح عليه السلام كان خائفاً من اليهود دائماً وكثيراً ما اوصى تلاميذه قبل حادث الصليب « ان لا يقولوا لأحد أنه يسوع المسيح » (متى ١٦ : ٢٠) ومن البديهي ان هذا الخوف إزداد بعد هذا الحادث ومن أجل ذلك « لا يظهر انه اعلن نفسه لاحد من غير المؤمنين اوان احداً منهم قدرآه » (اتفاق البشيرين صحيفة ٦٤٢) وقد قال الانجيل ان اليهود كانوا يتهمون تلاميذ المسيح بسرقة جسده فاذن كان الموقف حرجا وكان الذعر استولى على المسيح وعلى تلاميذه

(٢) ان التلاميذ كانوا جبناء وكانوا غير اوفياء لاستاذهم ، ولا أدل على غدرهم به من مغادرتهم إياه فى ساعة العسرة يقول متى :— «حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا » (٢٦ : ٥٦) ويقول صاحب (اتفاق البشيرين) :—

« بعيد عن التصديق . . . ان التلاميذ الجبناء يحاولون أن يسرقوا جسد معلمهم » (صحيفة ٦٣٠) .

(٣) كان التلاميذ بطيئي الفهم جداً ولا يكادون يفقهون حديثاً وقوم هذا شأنهم

لايكونون موضع الأسرار ولا يفشى اليهم الامور الهامة الخطيرة

(٤) بما ان التلاميذ هربوا كلهم عند حادث الصليب فلم يستطيعوا ان ينكروا دعوى اليهود بموته الصليب فقالوا بما قالته اليهود وتدغلبوا على امره وكانوا حيارى فى امر المسيح ومرتابين فى قيامته وشاكين فى صعوده الى السماء عندئذ لانهم « كانوا يرجون وينتظرون انه عن قريب يعلن مجده ويتبدى بملكه على الارض » وان كان كبر عليكم مقالي هذا فيهم فراجعوا ماقاله القس سمعان في كتابه (اتفاق البشيرين صحيفة ٦٣٩—٦٤٤)

ويبدولك — ايها القارئ العزيز — لاول وهلة ان قوما كهذا لايعقل ان المسيح يرجو منهم خيراً كثيراً فى امر دعوته فمن الضروري ان يسافر الى الذين قال عنهم « ولي خراف أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغي ان آتي بتلك ايضاً فتسمع صوتي (يوحنا ١٠ : ١٦) ولكنه كرسول أخبر الذين كانوا يأتون اليه بأنه لم يمت بالصليب بل تألم تألماً شديداً وأرى لهم جراحه وبعد ايام بقى يؤكد لهم فيها هذه الحقيقة فى فترات مختلفة استصحب معه احد تلامذته الذي كان يثق به وسافر الى الشرق وغاب عن الانظار . ولاجرم ان المسيح كان معذوراً فى هذه الظروف وكانت الحالة تتطلب ذلك .

واما التلاميذ بعد ذهابه فكانوا هائمين على وجوههم لأنهم لم يقووا على احتمال هذه الصدمة الشديدة فلم تكن تجمعهم جامعة ولا تلم شعثهم كلمة فانتهز اليهودي (بولس) الداهية هذه الظروف العصيبة واراد استغلالها لاخذ الثأر من الديانة اليهودية الناقم منها وإيقاع الشر بالمسيحية الحق عليها فتظاهر بالمسيحية واستولى على عقول اولئك البسطاء بذكر بعض مناماته فبدل السبت بالأحد وعلمهم تأويل قضية الصليب بأن المسيح ابن الله وهو صلب كفارة عن ذنوب البشر فلتتخذ هذه العقيدة أس الديانة المسيحية فكان له بفضل دهائه المشهور وتلونه المعروف

(١) بين هؤلاء الناس « عديمى العلم وقليلى الفهم » ما اراد من تغيير مجرى المسيحية الحقة من التوحيد الى التثليث ، ومن تخريب ناموس التوراة بين النصاري حتى جعله اولئك البسطاء فوق سائر الرسل في غيرته على اسم المسيح (شرح اعمال الرسل صحيفة ٧٨) مع « انه — كما يقول شارح سفر اعمال الرسل — لم يزل ممارسا العوائد اليهودية مع انه صار مسيحياً » (صحيفة ١٤٩)

فموجز القول ان المسيح عليه السلام لم يترك تلاميذه الاسميين في الضلال ، بل هداهم إلى الصراط المستقيم ولكنهم لم يستقيموا عليه وأضلهم بولس وكان ما كان وما على الرسل إلا البلاغ المبين

سؤال ١٤ :— « قد اطلعت على العدد الخامس من مجلتكم (البشرى) وقد فتحتم بابا للاسئلة فيها وها نحن نورد السؤال ونطلب منكم ان تحرروا الجواب : ما المراد من قولكم في مقال (التعليم الضروري صحيفة ١٦)

قال سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام ، وما هو نسبه وما هي نسبته وما هو معتقدكم فيه ؟. اسماعيل الحافظ بغداد

جواب :— أعني به سيدنا مؤسس الجماعة الاحمدية بقاديان (الهند) ميرزا غلام احمد عليه السلام المتوفي سنة ١٣٢٦ هجرية وكان عليه السلام من ذرية سيدنا ابراهيم عليه السلام ومن بني فارس طبق الحديث النبوي (لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال او رجل من هؤلاء) رواه البخاري . ونسبه عليه السلام فقد ذكر اسماء آبائه الى ميرزا هادى بيك فى كتابه (الاستفتاء صحيفة ٧٧) واما نسبته فكانت له أقارب وذرية ، ولايزال خمسة من اولاده عليه السلام احياء يرزقون . واما معتقدنا فى حضرته فهو المسيح الموعود به للامة المحمدية والمجدد الاعظم للدين الاسلامى وبما ان المسيح لاتنفك عنه النبوة فهو نبي مجازي فى ظل الشريعة الاسلامية الغراء ، تابع للرسول محمد ﷺ .

(١) راجع رسالته الى اهل كورنثوس ٩ : ٢٠ — ٢١

تفسير (خاتم النبيين) وصاحب (الفتوحات المكية)

موضع الجدال !

موضوع بقاء النبوة غير التشريعية لايزال مثار جدال بين الجماعة الاحمدية وبين عامة المشائخ ، ومن هنالك لابد ان يدور البحث حول تفسير كلمة (خاتم النبيين) الواردة في التنزيل ، واذلم يجد المشائخ تأييد قولهم في آيات كتاب الله الصريحة لأن هنك اكثر من واحدة تدل على بقاء النبوة غير التشريعية دلالة واضحة ، فيلتجأون إلى أقاويل المفسرين وبعض الناس الآخرين ويزعمون ان تفسير الأحمديين (الخاتم النبيين) بأنه سيد الانبياء ، لم يكن ولن يكون احد مثله أو أفضل منه ولا يأتي بعده نبي بشرع جديد بل كل من يقوم بأصلاح ديني يغترف من بحره ويستمد من نوره ، ليس بصحيح بدليل أنه لم يقل به احد قبل الآن . ويعلم القاريء ان هذا ليس بدليل لأن الدعوى اذا ثبتت ببينات القرآن فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون ؟ وفي معتقدنا ان عقيدة لم ينهض عليها برهان من القرآن ليست بصحيحة فلسنا في حاجة إلى ان يقول الشيخ محي الدين ابن عربي رضى الله عنه مانقول فيكون صواباً وإلا فلا ، وحسبنا كتاب الله وأي انسان على وجه الارض يستطيع نقض أدلتنا القرآنية ؟ ولكن ايضاحا للبيان كنا ولانزال نذكر ان كثيراً من السلف الصالح فسروا لفظة خاتم (النبيين) بانقطاع النبوة التشريعية فقط ومنهم الشيخ ابن عربي رضى الله عنه ومن المعلوم ان ابن عربي رضى الله عنه ليس بحجة وحده مالم يكن بيانه مقرونا بدليل من القرآن المجيد .

مقال جريدة الفتح !

نشرت (الفتح) في عددها ٣٩٠ مقالاً للشيخ عبد الرؤف العبوشي حول

قول إمام العارفين صاحب (الفتوحات المكيـة) في تفسير (خاتم النبيين) .

يقول الشيخ العبوشي : « ان ابن عربي اذا قال (انما ارتفعت نبوة التشريع) فهو لا يعني انكار ما اجمع عليه المسلمون من انقطاع النبوة والرسالة ». وليست مسئلة انقطاع النبوة والرسالة مما يثبت بالاجماع او حصل عليه الاجماع ، بل قـد نص القرآن المجيـد على انقطاع النبوة التشريعية وبقاء النبوة غير التشريعيـة ، ودلت عليه الاحاديث النبوية ، فالنبي محمد ﷺ هو الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق ، وبناءً عليه كان المسلمون ومنهم الشيخ العبوشي يرقبون مجيء نبي من السماء وهو سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام ، فزعم العبوشي بالاجماع لا اصل له ، واما ماذا كان يعنيه ابن عربي من قوله (انما ارتفعت نبوة التشريع) فسنذكره فيما بعد.

نبوة تشريعية ونبوة غير تشريعية !

يقول صاحب ﴿ الفتح ﴾ « ان كلمة نبوة تشريع ونبوة بلا تشريع اقحمها اذناب عدو الله القادياني في ضلالتهم بعد ان وجدوا هذا التعبير في كلام ابن عربي ».

ولست ادري لماذا يتدرع الخطيب بهذه البذاءة في المسائل العلمية ؟ ان كون بعض الانبياء مشرعين اي آتين بشريعة ناسخة لما قبلها وكون البعض الآخر غير مشرعين اي تابعين للشريعة السابقة مسئلة نص عليها القرآن الحكيم . يقول تعالى ﴿ إنا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ﴾ ولا يخفى ان المراد من ﴿ النبيون الذين اسلموا ﴾ هم الانبياء غير المشرعين التابعون لشريعة التوراة . يقول الامام الرازي :—

« يريد النبيين الذين كانوا بعد موسى وذلك ان الله تعالى بعث في بني اسرائيل ألوفا من الانبياء ليس معهم كتاب انما بعثهم باقامة التوراة حتى يحدوا حدودها ويقوموا بفرائضها ويحلوا حلالها ويحرموا حرامها فان قيل كل نبي لا بد وان

يكون مسلما فما الفائدة في قوله النبيون الذين اسلموا قلنا فيه وجوه { الاول } المراد بقوله اسلموا اي انقادوا لحكم التوراة فان من الانبياء من لم تكن شريعته شريعة التوراة والذين كانوا منقادين لحكم التوراة هم الذين كانوا من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهما السلام » .(التفسير الكبير الجزء ٣ صفحة ٤٠٨ }

فانقسام النبوة الى نبوة تشريع ونبوة بلا تشريع منصوص عليه في القرآن ومسلم به عند جمهور العلماء والمفسرين وقد ذكر العلامة { ابن خلدون } هذين القسمين بلفظة (الانبياء المرسلون والانبياء غير المرسلين) انظر المقدمة ص٨٣ ـ

وقال الشيخ رشيد رضا صاحب كتاب (الوحي المحمدي) مانصه :ـــ

«ان سائر انبياء العهد القديم كانوا تابعين للتوراة متعبدين بها وانهم كانوا يتدارسون تفسيرها في مدارس خاصة بهم وبابنائهم مع علوم اخرى » صفحة ١٦

فلسنا نحن الذين اقحمنا هذه الكلمات وقسمنا النبوة الى قسمين بل الحقيقة التي لا ريب فيها ان النبوة من حيث القرآن المجيد قسمان ، نبوة تشريع ونبوة بلا تشريع ، وان الشيخ محب الدين لا يعلم العلوم القرآنية .

بماذا فسر الشيخ الاكبر كلمة خاتم النبيين ؟

(١) « وكان من جملة ماقيها تنزيل الشرائع فختم الله هذا التنزيل بشرع محمد ﷺ فكان خاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما » الفتوحات الجزء الثاني صفحة ٥٠.

(٢) « ويجمع النبوة كلها ام الكتاب ومفتاحها بسم الله الرحمن الرحيم فالنبوة سارية الى يوم القيامة في الخلق وان كان التشريع قد انقطع فالتشريع جزء من اجزاء النبوة فانه يستحيل ان ينقطع خبر الله واخباره من العالم اذلو انقطع لم يبق للعالم غذاء يتغذى به في بقاء وجوده قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي

لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً » الجزء الثاني صفحة ٩٠

(٣) « فالانذار مقرون ابدا بنبوة التشريع ولهذه النبوة هى تلك الاجزاء التي سأل عنها والتي وردت في الاخبار واما النبوة العامة فاجزاؤها لاتنحصر و لا يضبطها عدد فانها غير مؤقتة لها الاستمرار دائما دنيا وآخرة وهذه مسئلة اغفلها اهل طريقنا فلا أدري عن قصد منهم كان ذاك اولم يوفقهم الله عليها او ذكروها وما وصل ذاك الذكر الينا » صفحة ٩٠

(٤) « ولهذا قلنا انما ارتفعت نبوة التشريع فهذا معنى لا نبي بعدي وكذلك من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه فقد قامت به النبوة بلا شك فعلمنا ان قوله لا نبي بعده اي لامشرع خاصة لا انه لايكون بعده نبي فهذا مثل قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلاقيصر بعده ولم يكن كسرى وقيصر الا ملك الروم والفرس وما زال الملك من الروم ولكن ارتفع هذا الاسم مع وجود الملك فيهم وتسمى ملكهم باسم آخر بعد هلاك قيصر وكسرى كذلك اسم النبي زال بعد رسول الله ﷺ فانه زال التشريع المنزل من عند الله بالوحي بعده ﷺ » صفحة ٥٨

(٥) « ماهى الرسالة التي انقطعت ؟ والرسالة التي انقطعت هى تنزل الحكم الالهي على قلب البشر بوساطة الروح كما قررناه فذلك الباب هو الذي سد و الرسالة والنبوة التي انقطعت واما الالقاء بغير التشريع فليس بمحجور ولا التعريفات الالهية بصحة الحكم المقرر او فساده فلم تنقطع وكذلك تنزل القرآن على قلوب الأولياء ماانقطع مع كونه محفوظاً لهم » صفحة ٢٥٨

(٦) نقل الامام الشعراني عن الشيخ الاكبر ما نصه :ـــ

« اعلم ان النبوة لم ترتفع مطلقاً بعد محمد ﷺ وانما ارتفع نبوة التشريع فقط فقوله ﷺ لانبي بعدي ولارسول بعدي أي ماثم من يشرع بعدي شريعة

خاصة فهو مثل قوله ﷺ اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ولم يكن كسرى وقيصر إلا ملك الروم والفرس ومازال الملك في الروم ولكن ارتفع هذا الاسم فقط مع وجود الملك فيهم وسمى ملكهم باسم آخر غير ذلك وقد كان الشيخ عبد القادر الجيلى يقول اوتي الانبياء اسم النبوة واوتينا اللقب أي حجر علينا اسم النبي مع ان الحق تعلى يخبرنا في سرائرنا بمعاني كلامه وكلام رسوله ﷺ ويسمى صاحب هذا المقام من انبياء الاولياء فغاية نبوتهم التعريف بالاحكام الشرعية حتى لايخطئوا فيها لاغير (اليواقيت ج ٢ ص ٣٩)

ماذا انقطع وماذا بقى من النبوة ؟

هـذه هى العبارات التي ننسبها الى الشيخ محى الدين رضى الله عنه وهى موجودة في (الفتوحات واليواقيت) ولايسع أحداً انكارها مهما كان الرجل مكابراً مثل العبوشى اوالخطيب . ولاريب في ان الشيخ الاكبر فسر (خاتم النبيين) بانقطاع النبوة التشريعية التي كانت جارية الى نزول القرآن الجليل ونحا فى شرح (لانبي بعدى) منحى المحدثين في تفسير (اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده) اي يبقى الشئ وزال الاسم لأنه « زال التشريع المنزل من عندالله بالوحي بعده ﷺ » وقدقال الشيخ بعبارة صريحة بأن النبوة التي انقطعت والباب الذي سدوبابه « تنزل الحكم الالهي على قاب البشر » واما النبوة غير التشريعية او « الالقاء بغير التشريع فليس بمحجور » . وزبدة القول ان تفسير الشيخ الاكبر (لخاتم النبيين) ولقوله (لانبي بعدى) من الوجهة السلبية يطابق تفسيرنا بمام المطابقة اى لامشرع بعد الرسول الاعظم محمد ﷺ . وهـذاهو الذي ننسبه الى الشيخ الاكبر فالنبوة المنقطعة بعد الرسول ﷺ حسب قول ابن عربي هى النبوة التشريعيـة فـقـط

واما النبوة التي بقيت حسب قوله بعد الرسول ﷺ ماهى ؟ يقول الشيخ العبوشي « ان لابن عربي اصطلاحات وتقسيمات بموجبها يقول : ان طبقة من الاولياء اسميهم انبياء الاولياء ويقول ان هؤلاء هم الانبياء بالنبوة المطلقة اي اللغوية » (الفتح ٣٩٠) ومعنى هذا ان النبوة الباقية عنده هي النبوة المطلقة واصحاب هذه النبوة هم انبياء الاولياء .

ويتضح لمن يمعن النظر في كلمات الشيخ الاكبر انه كان يعتقد باستمرار النبوة العامة ويقول عن هذه العقيدة « وهذه مسئلة اغفلها اهل طريقنا الخ » فاذن لابدان يكون فيها شيء غير مايقول به عامة الناس وعامة اهل الطرق . ثم نراه يقول ان اسم النبوة زال واما حقيقة النبوة فهى باقية وينقل عن الشيخ الجيلي رضي الله عنه مايؤيد هذا القول فلاشك والحال هذه ان معرفة هؤلاء الاولياء بالنبوة أصح واصدق من معرفة العلماء اهل القشور الذين قلمايرون رؤيا صادقة في حياتهم فيقيسون جميع الصلحاء بمقياس نفوسهم الجافة فينكرون نعمة الله بتاتا ، واما الابرار امثال الجيلي وابن عربي رضي الله عنهما فيرون « ان الحق يخبرهم في سرائرهم بمعاني كلامه » فيقولون مالا يقوله المشائخ وعلى السنتهم يكفرون .

وان قلت لماذا يعتقد هؤلاء الصلحاء ببقاء النبوة وارتفاع اسمها ويقولون « اوتي الانبياء اسم النبوة واوتينا اللقب » ؟ فاقول لك ان ذلك لوجهين (الاول) انهم كانوا يعتقدون بأن اسم النبي لايطلق إلا على من يأتي بشرع جديد ، وبما ان الشريعة الجديدة لن تأتي بعد القرآن المجيد فقالوا حقيقة النبوة توجد في الأمة المحمدية ولكن اسم النبي لا يطلق على احد ويرى القارئ ان هذه نتيجة طبيعية لاعتقادهم المذكور آنفا وهذا هو السبب الذي لأجله كان سيدنا احمد عليه السلام لايطلق على نفسه لفظ النبي في اول الأمر ويؤول ماورد في وحيه من مثل هذه

الكلمات لأنه كان يعتقد ان النبي لا بد ان يأتي بشرع مستقل وينسخ الشريعة الاولى، ولكن لما اطلعه الله على ان اطلاق لفظ النبي لا يقتضى الأتيان بشرع جديد بل الحصول على كثرة منقطعة النظير من الأمور الغيبية وتسمية الله ذلك الرجل باسم النبي ، فصدع حضرته بما أمر. فالسبب الاول في قول الاولياء بزوال اسم النبوه مع بقائها هو اعتقادهم كما سلف وذلك الاعتقاد كما ينافي فاتحة هذا المقال لا يتفق وقوله تعالى (انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا). (والثانى) ان هؤلاء الاولياء رحمهم الله كانوا يرون انفسهم دون مرتبة النبوة ويرون انهم اوتوا ما يكاد ان يكون نبوة ولكن الاسم لم يطلق عليهم ، وفي الناحية الثانية كانوا يرون جمهور المشائخ والعلماء ينكرون بقاء النبوة إلا المنامات العادية ، فارادوا ان يقوا انفسهم شر فتاوي التكفير والزندقة ويبينوا للناس ما نزل اليهم من خير من ربهم ايضاً فقالوا ان اسم النبي لا يقال ولكن النبوة غير التشريعية باقية .

وعلى كل حال ان الاولياء رقوا درجة وفتحوا ابابا لم يكن المشائخ عندئذ بفتحه راضين ثم جاءت الاحمدية بعد فيج أعوج وجعل الله مؤسس هذه الحركة خليفة للرسول صلى الله عليه وسلم ونبيا في ظل شريعته طبق الحديث النبوي (ثم تكون خلافة على منهاج نبوة) رواه احمد والبيهقي في دلائل النبوة .

الخلاصة

والخلاصة ان الشيخ الاكبر فسر (خاتم النبيين ولا نبي بعدي) بانقطاع النبوة التشريعية وهذا ما نستدل عليه بقوله دحضاً لزعم الزاعمين بأن احداً لم يقل بهذا التفسير واما الشيء الذي لا نعزوه اليه فلسنا بمطالبين به . نعم ندعى بأن القرآن المجيد صرح ببقاء النبوة غير التشريعية في آيات كثيرة مثل قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) وقوله (الله يصطفي من الملائكة رسلا

ومن الناس ان الله سميع بصير) وقوله (يابني آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى واصلح فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون) .

ويجب على كل مسلم ان يفضل القرآن على ما سواه من قول وحديث ، ويترك هوى النفس ويتبع هدى القرآن لكي يكون من الناجين ؟

خاتمة المفسرين !

ألا يكون مفسر بعده ؟

توفى اخيراً الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة « المنار » فقامت بعض الجرائد والمجلات تعدد مناقبه وتقيم عليه المأتم وقالت جريدة الجامعة الاسلامية في عددها ﴿٩٢٩﴾ الصادر في ١٠ جمادى الثانية ١٣٥٤ مانصه :—

« ذكرت صحف العراق انه اقيم مجلس الفاتحة ثلاثة ايام على روح المحدث الاكبر العالي الجليل خاتمة المفسرين المرحوم الشيخ محمد رشيد رضا في دار العلوم العربية الاسلامية بالاعظمية »

وهل للمشائخ والفصحاء من الناطقين بالضاد ان يبينوا لنا معنى (خاتمة المفسرين) ؟ وهل يكون مفسر للقرآن بعد وفاة صاحب « المنار » املا ؟ وهل لا يوجد الآن مفسر على وجه الارض ؟

واذا كان استعمال كلمة ﴿ خاتمة المفسرين ﴾ يجوز و يصح في حق الشيخ رشيد رضا مع وجود المفسرين الآخرين في وقته وبعده ، ويكون معنى ﴿ خاتمة المفسرين ﴾ أفضل المفسرين او أعظمهم ، فلماذا لا يجوز ان يكون معنى ﴿ خاتم النبيين ﴾ سيد المرسلين وأفضلهم أي الذي لم يكن ولن يكون احد مثله ولا تنسخ شريعته ابداً ؟ أفتوني بالحق ان كنتم للحق تنصرون ؟

SPECIAL PRICE LIST INCLUSIVE of postage

1,	Extracts From Holy Quran	sh 1-0
2,	Ahmad and His Teachings	0-9
3,	» » » Claims	0-9
4,	Teachings of Islam	0-5
5,	Muslim prayer	0-4
6;	Future Religion of the World	0-2
7,	Message from Heaven	0-1
8,	Vindication of the prophet of Islam	0-1
9,	Imam of the age	0-1

The Ahmadiyya Book Depot Al-kababeer,
Mount carmel ; Palestine

الاشتراك السنوي في مجلة البشرى

في فلسطين وشرق الاردن	:	٢٠ قرشا
في الهند	:	٣ روبيات
في سائر الممالك	:	٥ شلنات انجليزية

عنوان المكاتبات : إدارة (البشرى) جبل الكرمل
حيفا — فلسطين

هدية

أهدى الأخ الفاضل الاستاذ احمد محمود افندي ذهني الي إدارة (البشرى) كليشية المجلة فالادارة تشكر المهدي الكريم

ملحوظة : صدر هذا العدد في ١٨ سبتمبر ١٩٣٥